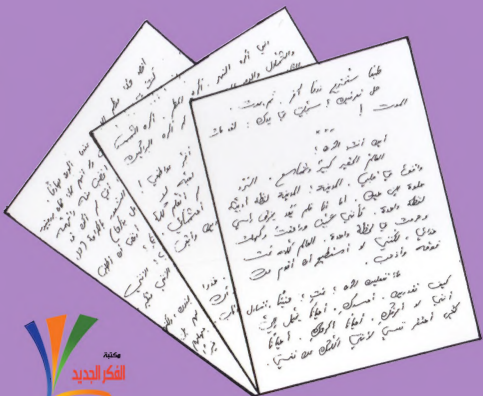


رسائل أنسي الحاج لدى غادة السمان



11-02-2017



رسائل أنسي الحاج
غادة السمّان

رسائل أنسي الحاج
إلى
غادة السمان

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

حقوق الطبع محفوظة
لدار الطليعة للطباعة والنشر
ص. ب ١١١٨١٣
الرمز البريدي ٩٠ ٧٢٠ ١١٠
بيروت - لبنان
تلفون ٠١/٣١٤٦٥٩
فاكس ٣٠٩٤٧٠ - ١ - ٩٦١
E.mail: daraltalia55@yahoo.com

الطبعة الأولى: كانون الثاني (يناير) ٢٠١٧

□ رسم غادة السمان على الغلاف الأخير: للفنان رافع الناصري،
كروكي (خطاطة) في مقهى.

□ الخطوط: للفنان حسين ماجد.

محاولة إهداء

أهدي هذه الرسائل
إلى الذين يعتقدون مثلي
أن للشاعر ألف مُلهمة ومُلهمة
وحبيبة واحدة اسمها الأبجدية . . .
والحبُّ الذي لا يخونه الشاعر طوال العمر،
اسمه: الشعر . .

غادة

لحظة "نوستالجيا" وحنين

لم أكتب لأنسي الحاج أي
رسالة، فقد كنا نلتقي كل يوم
تقريباً في مقهى "الهورس شو"
- الحمراء، أو "الدولشي فيتا"
و"الديبلومات" - الروشة، أو
الأنكل سام" مقابل مدخل
الجامعة الأميركية الرئيسي..
وهذه المقاهي أنقرضت اليوم!

لم أكتب لأنسي، لكنني
عجزت عن تمزيق هذه
الرسائل الرائعة أدبياً... وأياً
كان الثمن.

عادة

المسألة بحاجة إلى وضوح، كثير من الوضوح. إنها أشبه بالطعم الذي تتركه في حلقي، بالجريمة. وأنا ممزق بين أن أكون فريسة الشعور بالذنب، وبين أن أعلن في صراخ متواصل لا مسؤوليتي، وأتسبّث كالطفل الوحيد بفكرة اللاذنب المطلق.

المسألة بحاجة إلى وضوح وأنا إلى فهم: أن يفهمني أحد وأن أفهم نفسي. لم أشعر كهذه المرة بالرعب أمام حالي. إنها المرة الأولى التي يجرفني فيها الشعور، إلى هذا الحد الرهيب، بأنني على وشك الجنون. فلقد كنتُ دائماً مع نفسي حتى في أحلك ظلماتها. كنتُ دائماً وحيداً ومع هذا كنتُ حاضراً بوضوح بل وبلدة في هذه الوحدة. كنتُ أحيطها وتحيطني وأعلم أن فيّ شيئاً جيداً هو حصانتي وهو قيمتي وهو خلاصي في النهاية. والآن، يبدو لي أنني أضعتُ كل شيء. أضعتُ حتى أسراري. وأنا أيضاً ضعتُ في نفسي. هل تدركين معنى هذا؟ لقد تمرّد فيّ، عليّ، تمرّدي القديم على العالم، التمرّد الذي كنتُ بواسطته أرّد الفعل وأندلع من قلب وحدتي كالنار. صرّتُ موضوعاً لتمرّد الآخرين دون أن أقوى على الدفاع، على استرداد حقوقي. كنتُ أعرف أن أكذب أو أن أخلص بحرارة. كنتُ أعرف أن أكون. كنتُ أعرف أن أكون لا مع الآخرين فحسب بل مع نفسي فيهم ومعهم. كنتُ حليفاً لنفسي. كنتُ

شريكاً لها. لم تكن مجرد مرآة تعكس لي هياتي بضمّت وحياد وبرود، بل كانت تنتظرني لتهنئني أو تعلّمني أو تمدّني بالعزاء والموارد. هل استفدتها؟ ماذا انتهى في؟ لماذا صرّت خالياً؟ ما الذي مات هنا، هنا، في هذا الثقل؟ لم أعد أعرف. للمرّة الأولى أفكّر وأعلن وأقول: لم أعد أعرف. كنت دائماً أعرف. ماذا حدث؟ هل خرجت من شرنقة مقدّسة إلى الواقع؟ هل هذه هي الوحدة الحقيقيّة وكلّ ما عرفته قبلاً لم يكن وحدة حقيقية؟ أهذه هي الغربة؟ أكلّ هذا الوقت لم أكن غريباً؟ لا. مستحيل. هناك شيء آخر. لا بدّ، لا بدّ أن يكون شيء آخر. إنّ الأمر أشبه بالجريمة. إنني أعرف الآن ما هو أفضح من الوحدة وأشنع من الغربة. هذه هي علامة المجهول. لقد دخلت في دور العجز عن المعرفة، دور العجز عن التعبير. العجز الكامل. الأصيل. الحقيقي. العجز الذي أعلنت عنه قبل ثلاث سنوات ها هو يتمّ. لم أعد أقوى حتّى على الدفاع عن نفسي. حتّى على المطالبة والاحتجاج والرفض والتمرد. حتّى على الشعور بالمرارة والخيبة. إنّ الفراغ الذي لا شكل له؛ فراغٌ تتخلّله أحياناً ألفاظ وضحكات لكنها آتية. إنه العدم. لم يره أحد كما أراه. كما يراني. لقد فقدت عينيّ فيه. الأمر أشبه بالجريمة؟ بل هو جريمة. جريمة فقط. لا دفاع ولا اتهام. يجب أن أشكر هذا القلم الذي ما يزال يُسعف نفسه على إيجاد الكلمات التقريبيّة. لا دفاع ولا اتهام. أقف في الوَسَط:

- رئيس المحكمة: أيها المُتهم، ماذا تقول؟

- المتهم: ... (يسبقه الوقت. الوقت يمر بسرعة وهو لا يستطيع أن يتكلم).

- رئيس المحكمة: ماذا تطلب؟

- المتهم: ... (يحرك شفتيه ليقول شيئاً. لا أحد ينتبه. يمرّ الوقت. تبدأ الجوقة في العزف. ينهار السقف وترتفع أصوات تحت الأرض. هيا. مثل بعض. لا أمل في شيء ولا قيمة لشيء).

- رئيس المحكمة: رُفعت الجلسة للمذاكرة.

نعم. القرار لا يهم. ما الفرق بين التجريم والتبرئة؟ المُتهم لا يصل إليه قرار الآخرين. إنه غير موجود في نفسه. هو يعرف، من بعيد جداً، أنه إذا دافع عن نفسه بحرارة، كما كان يفعل في الماضي، يستطيع أن ينتزع على الأقل حقاً من حقوقه. إن في أعماقه شعوراً هزياً بأنه يستطيع. لكنه لا يستطيع. إنه لا يتردد، وإنما هو يعجز. إنه نوعٌ من التعب النهائي. لا أحد يفهم التعب النهائي. إنهم يقولون عن صاحبه: ليس له رغبة في الكلام. أو: ليس عنده حجة. أو: إنه أبله. أو: لو كان بريئاً حقاً لانفجر. أو: لقد صَعَّقْتُهُ جريمته.

هل أن جريمتي صَعَّقْتَنِي؟ هل أنا بريء؟ هل أنا مجرم؟ هل أنا متهَم؟ ماذا فعلت؟ لماذا لا أريد أن أتكلّم؟ لماذا لا أستطيع أن أمشي هذه الخطوة؟ إن رأسي ألف قطعة. أية ضحية أنا؟ أية ضحية ضحيتي؟ من هم أولئك الذين لا يعرفونني؟ لماذا أتحدث إليك أنت، أنت، دون سواك؟ مَنْ

أنت؟ لماذا أنتقدك؟ لماذا أغضب عليك؟ هل هذا هو الجنون؟ لا أريد أن أحب. لا أريد أن أحب هكذا. لا أريد أن أفقد الشعور بما يصيبني، لا أريد أن أفقد القدرة على تعيين مشاعري ونوعية مشاكلتي وعواطفني ومواقفي. لا أريد أن أتبدد في فوضى الدماغ. أريد أن أقيم النظام في قلب هذه الفوضى. أريد أن أقبض على مركز الأشياء ولا أريد أن أبقى مبعثراً فيها. لا أريد أن يسقط عقلي وتصبح أحلامي بغیضة ومخيلتي لعنة علي. أريد أن أفقد الأرض والسماء وحدي. لا أريد أن أقترف الجريمة وحدي، لا أستطيع وحدي أن أحمل يدي.

غادة،

الوضوح الذي أنا بحاجة إليه لم أقدمه. كنتُ أعرف أنني سأفشل في تقديمه. لكنني أردتُ أن أجرب. أردت، لأنني أطمع بمشاركتك. أطمع بها إلى حد بعيد جداً. لكن رغم هذا أعتقد أنني سأقول لك شيئاً واضحاً. وقبل كل شيء، هذا: إنني بحاجة إليك. (إذا ضحكك الآن بينك وبين نفسك سخرية من هذه العبارة، فسيكون معناه أنك لا تحترمين مأساتي. ولن أغتفر لك ذلك أبداً). تذكرين دون ريب أنك ضحكك مرة، بمرارة، وانتقام دفين، وشك وسخرية، حيث قلتُ لك إنني بحاجة إليك. وربما فكرت: كيف يعرف أنه بحاجة إليّ، أنا بالذات، شخص لا يعرف عني شيئاً، ولا أعرف عنه شيئاً، ولا يعرف إذا كنتُ، أنا، (أي أنت) بحاجة إلى أن يكون أحدٌ بحاجة إليّ... وربما فكرت (وأنا لو كنتُ مكانك لجاءتني الأفكار نفسها)

أيضاً، إنني، في تسرّعي للقبض على الفرصة السانحة (السانحة في الظاهر) نسيْتُ حتى أن أكون لبقاً، أو أن أذهب بمراوغتي مذهباً ذكياً على الأقل، فلا أصوغ "حاجتي" بتلك العبارات المسلوقة، المبتذلة، المبرّية حتى الاهتراء على بلاط النفاق البشري والتعاملات العابرة والزيف والخبث والتدجيل. وربما، أخيراً، (ولو كنت مكانك لفعلت) وربما فكّرت: أليّ هذه الدرجة يظنّني وطينة المستوى، فلا يكلف نفسه، معي، مشقة الارتفاع بالنفاق إلى حدّ أكثر جاذبيّة، على الأقلّ؟

ولا أستبعد أن تكون هذه الأفكار، وغيرها أمرّ، قد راودتك في مناسبات أخرى. فقد كانت معظم مواقف الظاهريّة معك مواقف ناقصة تحمل كثيراً على الشكّ وأحياناً على الاستخفاف والألم والرغبة في تأكيد الذات بنوع من القسوة حتّى لا أقول الظلم. لكن يا عزيزتي (يا لهذه اللفظة السخيفة!) دعيني أوضح مرّة أخرى، وأرجو أن لا تضجري.

قبل أن اتّصل بك للمرّة الأولى كنت أعلم، لكن ربّما أقلّ من الآن، أنني بحاجة إلى إنسان. بحاجة إلى إنسان يتناسب، في ذكائه وإحساسه وطاقاته جميعاً، الإيجابية منها والسلبية، مع ما أنا فيه، وما سأصير فيه. وفكّرت طويلاً. ورفضتُ، شيئاً بعد شيء، كل الحلول التي مرّت بفكري. ورفضت كل الأشخاص، ممّن أعرفهم وممّن لا أعرفهم، الذين استعرضتهم. وعندما اتّصلت بك للمرّة الأولى كنت ما تزالين مجرد إمكانية غامضة، لكن قويّة. وظلّت هذه الإمكانية غامضة عندما قابلتك للمرّة

الأولى. وظلّت غامضة أيضاً عندما قابلتك في المرة الثانية، لكنها ازدادت قوّة. وفي ما بعد، أصبحت أنت التجسيد للإنسان الذي أنا بحاجةٍ مصيريّة ملّحة وعميقة وعظيمة ورهيبة إليه. أصبحت أنتِ هذا الإنسان لا لأنني أنا صنعته منك، فحسب، بل لأنك كنتِ أهلاً لذلك. كنتِ أهلاً لذلك رغم أنك ما تزالين، بالنسبة لي، منغلقة على نفسك ترفضين الخروج إليّ بالعري الذي أشتهيه وأريد أن أتحمّل وزره.

هل حدث هذا التجسيد بسرعة؟ أتتّهمينه بأنه مسلوب سلقاً؟ بأنه من تصوير خيال مريض؟ بأنه إسقاط نفسيّ؟ بأنه انتهازيّ ووصولي؟ لا يا غادة. السرعة التي تتصورينها ليست في الحقيقة، سرعة. ربّما كانت كذلك بالنسبة لمتفرّج من الخارج لا يعرف شيئاً عن الدوافع البعيدة والمخفية واللامباشرة. أوّكّد لك أن العمليّة تمّت، على العكس، ببطء. نعم ببطء. وأعتقد أنني بذلت حتى الآن جهوداً جبّارة لكي أستطيع الصمود أمام عدم تصديقك وأمام تريثك وأمام انغلاقك وأمام رفضك وصمتك وابتساماتك التي تظنين أنّني لا أدرك مغزاها العميق. بذلتُ جهوداً عنيفة لكي لا أنهار ولكي أحتفظ أمامك بشيء من الاستمرار والقناعة. ولو نفذتِ إلى أعماقي لهالك المنظر: منظر القتل والتقتيل والموت.

بحاجةٍ، إذن، إليك.

لا، لستِ مجرد خشبة إنقاذ بالنسبة لي. عندما أقول أنا بحاجةٍ عظيمة إليك فمعناه أنّني، كذلك، بحاجةٍ إلى من يكون

بحاجة، عظيمة، وربما أعظم بكثير من حاجتي، إليّ... إنَّ لجوئي إليك لس لجوء إنسان إلى شيء، بل لجوء إنسان إلى إنسانٍ آخر. إنه رغبةٌ في الارتباط. وإذا كنتُ أريد أن أتخطي وضعي فيك فإنني أريد، كذلك، أن تتخطي وضعك فيّ. ليس مثلي من يدرك معنى الكلمات يا عادة: معناها العميق، الحقيقي، الثقيل، المُلزم، والمحرّر أيضاً. ليس مثلي من يدرك معنى صرخة: أحبك.

لقد ذكرتُ لك، فوق، كلمة جريمة. لماذا؟ لا أعرف. أريدك أن تساعدني على تحديد هذا الشعور، وعلى معرفة أمور كثيرة غيره. أريدك أن تكوني معي. أن تكوني لي. أريد، أكثر من ذلك، أن أكون لك.

سأتوقف الآن عن الحكي. الساعة الرابعة والربع صباحاً. لا أعرف إذ كان الخط سيكون سيئاً اليوم أيضاً وأخطئك. الويل لي إذا لم أستطع أن أراك اليوم. هل تنامين؟ هل تحلمين بشيء جميل؟ الويل لي إذا لم أرك. ماذا سأفعل الآن؟ أنا؟ مستحيل. بلى. يجب. قليل من الشجاعة أيها الجبان.

١٩٦٣/١٢/٢

المسألة بآلة إلى وضعه ، كغيره من العلوم ، إنما أشبه
 الكلام الذي نثره في عالمي - الجرمي - وأنا صنف بين أنه أكون
 نريد الشهور بالذات ، وبين أنه أكون في صرافه من أصل
 لا مسكونتي - وأنشئت كالنخل للوجد بكرة الله زنت الكائن
 المسألة بآلة إلى وضعه وأنا إلى قسم : أنه ينهني
 أحد ذلك أنهم نفسي . لم أشعر بهذه الآلة للرب أمام
 علي . بل الآلة للآلة التي برزني في الشهور ، إلى هذا الذي
 الرقيب - أنني على رسالة الكون . فلهذا كنت دائما مع نفسي -
 حتى في أحلك ظلماتي . كنت دائما وحيدا مع هذا كنت فاضلا
 بوضع بل وبذلك في هذه الوحدة . كنت أحيط بديني
 وأعلم أنه في حشيتنا جيدا في حشيتي وقد فني في حشيتي
 في الشكر . والله ، بعد لي أنني أضفت كل شيء أضفت
 حتى أسرارتي . وأنا أيضا أضفت في نفسي . كل ذلك
 مفتوح : لقد نثر في ، علي ، نثر في النور من العالم

الشكر الذي كنت به لكما أريد التلويح بأنك قد كتبت
 وحدثني كالكلام. صرحت بموضوعنا لنعم الأخرين وهو أنه أكون
 على الواقع ، على استعداد ضعيفي . كنت أكون أنه أكتب
 أم أنه أخلفنا . مرة . كنت أكون أنه أكون . كنت أكون
 أنه أكون له مع الآخرين نسب على مع نفسي بينهم وبينهم
 كنت علينا نفسي . كنت عسكيا له . لم تكن برد مرة
 نفسي في حياتي بقيت وحياء وبرد ، لم كانت تتكلم
 لثلاثي أو ثلثي أو ثلثي أو ثلثي أو ثلثي . لم استطيع
 كان انتم في ؟ كان صرحت خالينا ؟ ما الذي كان هناك . كان
 في هذا التلويح ؟ لم أكون أكون . لم تكن الاصل أكون وأكون
 وأكون : لم أكون أكون . كنت دائما أكون . كان حدث ؟
 لم فرحت مع شرفنا قداسة إلى الواقع ؟ كل هذه
 في الوجود الحقيقي ذلك ما مفضلنا نعلم لم يكن وحدة
 حقيقة ؟ أكون في الوجود ؟ أكون في الوجود لم أكون
 أكون ؟ لم . مثلي . كان كشيء آخر . لم لم لم لم لم

يتوجه نبيكم كافر. إن الأمر أصبح بالبرية. إنني أرى
 الحق ما قد أنكم من الوحدة وأسمنع من البرية. قد في
 بلادكم المجهول. لقد دخلت في دور العجز من المعرفة، دور
 العجز من التعبير. العجز الكامل. الأصيل. الحقيق. العجز
 الذي أظن أنه قبل ثلاث سنوات ما قد يتم. لم أجد
 أنفوس حتى على النماذج من نفسي. حتى على الحكمة والوجدان
 والهدوء والفرح. حتى على الشدة المروية والمهذبة. إنني
 النشأ في الله لا شكل له. نزع فخله أيمان القاطر
 وضلالت. لكن أنفة. به التقدم. لم يره أحد كما أنه
 كما يراعي. لقد فدت نبيتي فيك. الأمر أصبح
 المبرية؟ بل قد مبرية. مبرية نظر. لا دفاع ولا نكول.
 ومن ثم اشكر هذا العالم الذي ما يزال يسف نفسه
 على إيجار الكلاب النمرية. لا دفاع ولا نكول. إنني
 في الأسر.

- ربي الملك. نبي الكتم. ما تقول؟
 - الكتم... (يسفقه العذبة. الانفاس مبرية وهو لا

بمنظور أنه عالمي

رئيس اللجنة : كان ذلك

الذي (مركز منظمة لعمومها . و احد منته .

الهدف . في المعرفة في العرف . ينكر السقف و لم يفسر

أحداث تحت الأرض . في . قبل بغير . له امل في سبي

و احيى سبي

التي الملك : رعت الملك المذكرة .

نعم . القرار له يوم . ما الفرق بين التجميع

والنبرة ؟ انهم لا يدل اليه ثمر الأفرق . إنه غير

موجود في نفسه . قد يد . مع بعد جدا . أنه إذا دفع

مع نفسه . مادة . لا كان قبل في الماضي . يستطيع أن

يتنوع في الأنا هنا مع نفسه . به في أعاقه شعور

حزنا أنه يستطيع . لأنه لا يستطيع . أنه لا يفر .

وإذا قد يفر . به نوع مع الشعب النكري . له

أحد فيهم الشعب النكري . انهم يملكون مع صاحبه ليس

طه ربه في الكلام . أو : ليت هذه قوت . أو : إنه الجاهل .
 أو : لو كان بيننا من لا يتغير . أو : لقد صفتهم ببرصه .
 هل أم بريتي صفتني ؟ هل أنا بري ؟ هل أنا
 بري ؟ هل أنا نسيم ؟ ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت ؟ ماذا لا أريد
 أم أكلتم ؟ ماذا لا أستطيع أم أشتي هذه الكلمة ؟ أم
 أشتي ألف كلمة . أنا ضيق أنا ، أنا ضيق ضيق ، من
 هم الذين الذين لا يعرفني ؟ ماذا أفعل اليك أنتي .
 أنتي . من سرك ؟ من أنت ؟ ماذا أنتفكر ؟ ماذا أنتفكر
 عليك ؟ هل في في الكهنة ؟ لا أريد أم أجيب ؟ لا أريد أم
 أجيب فلا . لا أريد أم أفعل السعد يا يميني ، لا أريد
 أم أفعل الفدك على نفسي منكم ومنكم منكم ومنكم
 معاني . لا أريد أم أفعل في فوضى الكاف . أريد أن
 أفهم النظام في قلب هذه الفوضى . أريد أن أفهم على
 مركز الأشياء . لا أريد أم أنا صديقك . لا أريد أن
 يسهل علي فوضى العالم بغيره ومثالي لفهم علي .

انہی آیت اعلیٰ الہی والاسلام وحدی . یہ آیت ہے اقرب
الکریم وحدی . یہ اصل ہے وحدی آیت اعلیٰ الہی .

خاتمہ

الارض التي لا تملك اليه لم انفسه كمن اعرف
منها كاشف في خبره . كمن اعرف في خبره . اعرف
لانني اطلع على انك اطلع على انك في بعد من . كمن
من جہ انك انك كمن في شيا وانك . من كمن في
انني تملك اليك . (انك تملك اليك في شيا وانك . من كمن في
منه العباد . من كمن في شيا وانك . من كمن في
من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في
وانك تملك . من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في
من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في
من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في
من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في شيا وانك . من كمن في

فني ، في نسبي للغير على الفرح الساقط (السرور في الظاهر)

نسبت في أم الكرم لغيره ، أو أم أوت بمررتي فضا ذلما

على الزلل ، فلا أصغر ، حاجتي ، تلك العبارات المستوردة المبهمة

المعبرة حتى الإقتراد على بحر النفاق البشري والظلم

الحاد والريف والحب والذهيل ، وفيه - أفرأ - (ولو كنت

فلا كن لعلك) جزاك فكري : إلى هذه الدرجة يطغى وطغى

المسند - ما يكلفا نفس - مع - مشقة الانتاج بالنفاق

إلى حد آخر جاذبية - ما الأمل ؟

وإذا استبدد أم كرم قد الأمل ، وفيها أثر - ثم

أدركت في ما حلت فيه ، قد كانت من طغى الظلمة مع عطف

أعده لها كثر على استحقاقها من الاستحقاق واللام والفرجة

في تلك البرق بنور من الشمس في لو أنزل الظلم للفرج

في عيني (ما كرم اللطف السخيف) ديني بغير نرد آخر ،

وأيضاً في لا نسبي .

فقد في أنزل في لذة الالف كمن أعلم أن

أنا أعمل مع الناس - أنتي بحاجة إلى انسان - بحاجة إلى انسان
نينا سب - من نأله وناسا - مكافاة جينا - اليا جينا
والسب - مع ما نأله ، ما كالجينة - وفكرت لمكان
ورسب - شينا به جينا - لا الكلام التي نرت نكر ، ورسب
كل الاشياء ، من أنتم ومن لا أنتم - الذين استرناهم
ومن أنتم كل الود الود كنت ، ما نأله من اليا جينا
لكم نأله - فلكم - اليا جينا فلكم جينا فلكم لآل اليا
فلكم فلكم جينا فلكم في الود اليا ، فلكم اليا فلكم
فلكم ما - أحب أنتم التمسيد للانسان الذي أنا فلكم
فلكم فلكم وعقبة وفلكم فلكم اليا - أحب أنتم
فلكم الانسان لا لآل فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم
كنت فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم
فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم
فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم

فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم فلكم

بذلك ليس لغة انشاء الى شيئا ، بل لغة انشاء الى انسان
آخر ، إنه رغبة في الانسجام . وإذا كنت تريد أن أتحدث
فإنني أعاني ، لأنك - أنت تفضلني وتفضلني - ليس قلبي
مع يدرك معنى الكلمات يا غادة : معنى الصفاء ، الحشيش ،
التفصيل ، التلويح ، والمجهر ، أيضا . ليس قلبي مع يدرك معنى
قهره : أعفوك .

لقد نأثرت لك ، غدي ، لكلا جريدي . لا أريد
أعفوك . أريدك أن تساعدني على فهمي في السعد ، على معرفة
أحد كثره غيره . أريدك أن تكوني معي ، أن تكوني لي . أريد
أنك مع ذلك ، أن تكوني لي .

سأخبرك الآن مع الكفا . السادة الابداء والبرج هاديا .
لا أعرف إلا هذه التي سبقتها شيئا اليوم أيضا ، وأفضل
الويلي في إن لم أضعكم أن أراك اليوم . هل تظنون ؟ هل تظنون
شيئا . جميل ؟ الويلي في إن لم أراك . كان خاضع الأثر ، أظن .
مستحيل . هو . يجب . فليد مع الشجاعة أنك الكيان .

١١٦٣/١٢/٢٠

هل ممّا ينتقص من كرامة الإنسان أن يكون بحاجةٍ إلى إنسانٍ آخر؟ ربما لا وربما نعم. لكن المشكلة ليست في الجواب لا أو نعم. فسواء كان الجواب لا أو نعم يبقى المحتاج محتاجاً. هذه هي المشكلة. لكن لا بأس.

كيف الحال؟ لستُ مشتاقاً إليك فحسب بل... بل ماذا؟ لا أعلم تماماً. الثابت أن هناك شيئاً آخر أميل إلى العشق. والأدهى من ذلك كله هو أنني أحب أن أحبك. غير أن الفكرة التي أتتك الآن ليست صحيحة.

خطأ يا آنستي العزيزة. لا أحب أن أحبك لأنني أحب فكرة الحب الخ... لا. لقد تخطّيت هذه المرحلة. أحب أن أحبك لأنك تمثلين في نظري خشبة الخلاص الوحيدة الممكنة أو اللاممكنة. لماذا أنتِ بالذات؟ فلأشرح لك أيتها المجنونة الجميلة.

أولاً لأتحدّث عنكِ..

أنتِ تظنين أنني هبطت عليك فجأةً وفجأةً قلت لك: أحبك. وأنتِ تظنين أنني مارق وإنني، في الحقيقة، مستعدّ أن أهبط فجأةً على أي امرأةٍ أخرى وأقول لها، فجأةً، أحبك. لقد قالت لي ذات مساء امرأةٌ أحببتها حتّى الموت: أنتِ تخيفني لأنك من النوع الذي يستطيع أن ينام مع ثلاث نساء مختلفات

في اليوم الواحد! وقالت لي مرة أيضاً: أعرف أنك ستملّني يوماً من الأيام كما مللت سواي قبلي! وقالت لي، هذه المرأة التي أحببتها حتى الموت، أشياء قاتلة كثيرة كهذه، رغم أنني كنتُ، في الحقيقة، لها وحدها وكنتُ مصمّماً أن لا أكون إلاّ لها وحدها حتى النهاية.

هل تعرفين لماذا انتهى ما كان بيننا؟ لأنها كانت تحبّني حتى العبادة ولم أكن أصدّقها، ولأنني كنت أعبدُها حتى الجنون ولم تكن تصدّقني. لهذا. نعم. لأننا أحببنا أن نلعب لعبة الذكاء ونتبارى في من يكون سباقاً إلى عدم الانخداع. كنتُ أنا أعرف، ضمناً، أنها لا تخادع، لكنني كنتُ أماطل نفسي وأؤجل ساعة اليقين ظناً مني أن الاستمرار بالشك دليل حذر ودليل رجولة ودليل ذكاء. حتى كانت الكارثة.

أقول كارثة، كارثة، لم يكن هناك أيّ داعٍ لانتهيار حبّنا. لقد حطّمناه بسخف ذكائنا الأبله.

هذه قصّة صغيرة ملّخصة رويت لك كلمة منها. لأنك أنت أيضاً لا تصدّقين. لأنك أنت أيضاً ربّما تتصورين أنني من النوع الذي يخلع نساءه كما يخلع قمصانه. والواقع أنني النقيض الكامل لهذا النوع.

إن كل حلمي ينحصر بأن أحبّ امرأة واحدة حبّاً واحداً وحيداً وأخلص لها إلى النهاية وأستنفد نفسي وأجدّد نفسي وأستنفد نفسي وأجدّد نفسي معها إلى النهاية. حتى الآن إما أفضل في الوقوع على امرأة لائقة أو أحصل عليها وأفضل في

إقناعها بحقيقتي. إما أخلص لامرأة لا تستحق أو تُخلص لي امرأة لا أستحقها. وأنتِ، في هذا الخضم، أُملي الأخير. لماذا أنتِ؟ لأنني انجذبتُ إليك انجذاباً لم أعرف له مثيلاً من قبل، لا في كيفيته ولا في نوعيته. وأريدك أن تفهمي جيداً هذا الكلام. أنتِ تحسبين أنني لا أعرف شيئاً عنكِ وأنتِ مخطئة. لا أعرف، ربّما، شيئاً عن حوادثك الشخصية وحياتك اليومية وماضيك وعلاقاتك البشرية، لكنني أعرفك. أعرفك بالقدر الكافي ليجذبني إليك. أنتِ لا تؤمنين، ربّما، بالغيب. الغيب الحاضر المشع، الراكب الرأس كالهاجس، الميسر الأحوال، المدبر الصدف، الصانع الأقدار. أنا أوّمن به. إن إلهي هو الصُدفة. منذ أن بدأت الصحف تنشر اسمك وتنشر لك وتنشر هنك وشيء كالنسخ يسيل منك في عروقي. شيء كالضوء يلمع منك في رأسي، شيء كالوهج يجعلني مندهشاً ومتفاجئاً بك. شيء كالسرّ المتواطئ. كالشيطان. بل كالسحر. أنا أوّمن بهذا. كنت واثقاً أنني يجب أن أعرفك ويجب أن تنشأ بيننا علاقة حميمة، غير عادية. وكنتُ أقول في نفسي: لماذا يجب أن يعرفها كل هؤلاء إلا أنا؟(*) ألسْتُ أنا أحق من الجميع؟ كنت أشعر أنهم يظلمونني ويخطفونك مني، وأن حقّي بك هو الحقّ الشرعي الوحيد.

من حقك أن تتعجبي وترفضي هذا الكلام. لكن إذا لم

(*) بعد صدور كتابي الأول 'عيناك قدرتي' - ١٩٦٢، تكرم العديد من الأدباء والصحافيين اللبنانيين بزيارتي في بيتي في دمشق وبينهم من حاورني لمبره وكان والذي يستقبلهم بحفاوة سعيداً باحتضان بيروت لي أدبياً.

تصدقني فمعناه أنني مجنون. على كل حال قد أقبل منك هذه التهمة. لكن لا تقولي أنني أكذب.

أظن أنني كنت أحسّ بأنك مندورة لي. وكلّما كنت أطلع خبراً عنك كان يتولاني شعورٌ واضح بالغيرة والضيق والخوف. كنتُ أغار عليك من العالم. إنني أذكرك بلهجتي عندما كلمتك للمرة الأولى بالهاتف وكنت في دمشق. ألم تشعرني بنبرات صوتي المليئة باللهفة؟ أم أنك نسبتها إلى المجاملة، أو إلى عادة كل رجل في التودّد؟ على كل حال لم يكن هناك لديك أي سبب معقول لتفكري في أي شيء.

وحين رأيتك للمرة الأولى ألم تلاحظي أنني لم أكن أقابل امرأة غريبة لا أعرفها وإنما امرأة كأنني أعرفتها من عهدٍ بعيد؟ ربما لم تلاحظي. أو لعلّك لاحظتِ ولم تفكري في شيء.

(أفكر الآن أنك قد تكونين مريضة اليوم فلا أراك. أمس أيضاً لم أرك. أفكر ماذا سأفعل. هل ستكونين مريضة اليوم؟ هناك شيء رهيب يتأمر عليّ في الخفاء. إنني مصابٌ بسرطان الزمن والخيبة).

أين كنت؟ كفى... يخيّل إليّ أنني سأخسر معركتي الأخيرة. ومهما قلْتُ فلك أقول شيئاً مما أريد. إخرس إذن. إخرس أيها المسكين. لقد أعطيت أن تتعلم دروساً كثيرة لكنك لم تتعلم شيئاً. إلى أين ما تزال تمشي؟ إلى أين ما تزال تأمل؟ إنك تنتفض كالديك المذبوح. هذا هو كل شيء. أنزف بقيّة دمك وأنته.

أحقاً؟ رغم كل شيء ما تزال عندي القوة التي تمكّني من المطالبة بأُملي الأخير. إنني أرفض أن أستسلم قبل الدخول في هذا القَدَر. أريد أن أعرف للمرّة الأخيرة، وبكل قواي، مَنْ مِنَ الإثنين أشدّ ظلماً وقسوة ولا معقولة: أنا أم العالم؟ أريد أن أنتزع الجواب، أن أنتزع الجواب بأسناني. لن أذهب قبل أن أعرف.

ليتك تعلمين كم أنتِ أساسيّة وخطيرة وحساسة. ليتك تعلمين كم أنتِ حيويّة ولا غنى عنك. ليتك تعلمين كم أنتِ كلّ شيء في صيرورتي. ليتك تعلمين كم أنتِ مسؤولة الآن. لو تعلمين إلى أي درجة أنتِ مسؤولة عن مصيري الآن لارتجفتِ من الرعب. لقد اخترتك. وأنتِ مسؤولة عني شئت أم أبيت. لقد وضعتُ لعنتي الحرة عليك.

هل يجب أن أعتذر إليك عن هذا الاختيار؟ لا أعتقد. في النهاية، لن تعرفي أجمل من حبي. قد لا أكون واثقاً من شيء ثقتي بهذا الشيء. لا يمكن أن تعرفي أجمل من حبي.

وأنتِ؟ هل أظنّ أتحدّث إليك دون حوار؟

لا. لا. لا يمكن أن يكون العالم قد أقفر إلى هذا الحدّ من الحنان. لا يمكن أن يكون العالم قد خلا هكذا دُفعةً واحدةً من الحبّ.

يمكن؟

فليخلُ. فلينتهِ الحبّ من الأرض وليذهب الناس إلى الجحيم. سأبقى وحدي أطبع حبي على الحجارة. سأحبّ

وحدي الموت والأشباح . وسأحبّ النهار أيضاً . وسأحبّ
انقراض نفسي العاشقة في هذا العالم الحقير . وسأحبّك .
ولن أقول شيئاً غير هذا .

٣ - ٤ / ١٢ / ١٩٦٣

أمرني لأتحدث إليك ..
 أنت تعلم أنني فعلت ذلك فبادرني
 قلت لك : أهيك . وأنت تعلم أنني ما أت
 وأنت في الحقيقة - مستندة إلى أحط فائدة
 على أي امرأة ، أفردت وانتد لي - فمأء - أحسن .
 لقد قالت لي ذات مرة امرأة أحسنك حتى
 الكذب : أنت تخونني لأنك مع النسخ الذي يستلزم
 أن يكلم مع كل شيء من مختلفات من الدم الواحد
 وقالت لي مرة أخرى : إن أحسنك بها أنت
 أنك من لي لأنني أمرت أنك ستأتي يدك مع
 الزمان كما ملكت سوي فلي ! وقالت لي : قد
 المرأة التي أحسنك حتى الكذب - أحسنك كاللذات
 كثيرة كهذه - نعم أنت أنت ، في الحقيقة ، لي
 وعدا وكنت دائما أن لا أكون إلا لي وعدا
 حتى التوكل .

هل تعرفين لماذا أني ما كان بيننا ؟
 لأنك كانت تحبني من البداية ولم تكن أحسنك .
 ولأنني كنت أحسنك حتى الكذب ولم تكن تعلمني .
 نعم ، لأنك أحسنك أن تعلم لك المرأة
 وشكرتي من كل شيء منكم إلى عدم الانخداع !

كنت انا امرأه ضحا ، أشك لا تخاف ، لكني
كنت انا طفل نفسي واذا لم سادة النفس فيها من
ثم الاستمرار بالشكوك دليل قدير ودليل رجولة ودليل
ذكور ، حتى كانت الكارثة .

أفعل كارتك ، كارتك ، لم يكن هناك شيء
يا أمي ، لا تنهينني ، لقد فعلت ما كنت
أفعله .

هذه قصة حادثة من حياتي كنت
أنا أنت أنا لا أعرف . لأنني أنت أنا
أنا تعلمت أنت من الشيخ الذي علمني
أنا تعلمت . والآن أنت الشيخ الذي علمني .

أنا لا علمي بشيء أنا أنا امرأة واحدة
أنا واحدة وحيدة وأخلفت لك إلى الأبد وأستغفر
نفسى وأبغض نفسي وأستغفر نفسي وأبغض
نفسى معك إلى الأبد . هذا أنا أنا أفعل
من العفوية على امرأة لا تفقه أو أفعل على
وأفعل من أفعل من نفسي ، أنا أفعل امرأة
لا أستغفر أو أفعل من امرأة لا أستغفر .

وانت ، في هذا الموضع ، اعملي الاخير . لا انا انت ؟
لانني اخذت ابيك . اخذنا لم نعرف له قبل
من قبل . لا في كتيبك ولا في نعتك .
ان نعرفي جيداً هذا الكلام .

• انت فسيح اني لا اعرف شيئاً منك
وانت فطنت . لا اعرف - انما ، شيئاً من
مدارك الشخصية . ومدارك البصيرة . واضيق
ومدراك الشورى . لكنني اعرفك . اعرفك بالقدرة
التي يجذب ابيك . أنت لا تعلمين - انما
بالحبيب . التي الحاضر المشرق . والى الاس
الاسدية . المشرق الاحدال . المشرق الاحدال .
الاحدال الافد . انما انما . ان الذي
هو القصة . عند ان يات الصفا . فشر
اسك . فشر لك . فشر لك . فشر
كانت في يدك في مروي . فشر
كانت في يدك في ابي . فشر
يجلني مندياً . فشر . فشر
المنطقة . فشر . فشر . فشر
انما . فشر . فشر . فشر . فشر
فشر . فشر . فشر . فشر . فشر .

وَكُنْتُ أَصْدَقُ فِي نَفْسِي : لَئِنْ جِئْتُ أَنْ يَعْرِفَكَ
كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ : أَلَيْسَ ذَلِكَ أَحَقَّ
مِنَ الْخَبَرِ ؟ كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّكُمْ تَقْلُمُونَ نَفْسِي
وَيُخَفِّضُونَ مَنَاسِكَي ، وَأَنْ هُنِي بَعْضُ قُرْبَى الْمَقَامِ
الْمَشْرِعِيِّ الْمَحِيدِ .

مِنْ فَحْشَى أَنْ تَتَعَجَّبَ رَتْنِي فِي الْإِلَهِ .
لَكِنَّهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ نَفْسِي مَعْنِي ، هَلْ لَكَ
حَالٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فِيهِ التَّوَهُُّدُ ، لَكِنَّهُ لَا تَعْلَمُ
إِنِّي أَكْتُبُ .

أُظْهِرُ إِنِّي كُنْتُ أَمْسْتُ بِأَنْفِي مَعْدُودَةً فِي
وَاللَّهِ كُنْتُ أَطْلَعُ نَبْرًا عَلَى كَلَامِ نَفْسِي سَمِعَ .
وَأَضْحَجَ الْغِيَّةَ وَالْأُفْقَ وَالْجُفَى . كُنْتُ أَنْتَ
عَلَيْكَ مِنْ الْعَالَمِ . إِنِّي أَنْتَ بِلَهْوِي عِنْدَمَا
لَا تَكُنُ مَعَهُ الْوَلَدُ الْإِنْفِ كُنْتُ فِي رَسْمِي .
لَمْ تَشْعُرْ بِبِرْكَ حَتَّى الْكَلِمَاتِ الْخَفِيَّةِ ؟
أَمِ أَنْتَ تَسْتَعِينُ بِكَلِمَاتِهِ أَوْ بِكَلِمَاتِهِ
قَدْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفُتُورَ ؟ هَلْ لَكَ مِنْ لَمْ يَكُنْ
هَلْ لَكَ مِنْ أَنْ سَبَّحَ مَعَهُ تَعْلَمُ قَدْ أَيْ سَبَّحَ .

وحسين انيكن للماء الاول اتم خلاصتي انني لم اكن
اخطي امرأة غريبة ولا امرأة واحدة امرأة كاذبة
امرؤها من عهد بعيد ؟ وما لم خلاصتي . او
لذلك لم تخطي ولم تخطي في شيء .

(انكر انك انيكن بيد المسلمين رجلا اليوم فم اذك .
امنه انما لم اكن . انكر ما كان افضل . حل مشكوك
مرحلة اليوم ؟ هناك شيء رجعت يكره علي في الكاد .
ينبغي مائة . بسلك الرصد والكيد)

ايه كنت ؟ كفا ... انيكن اني كنت كفا
مركبي الزفيرة . وهذا فعلت ذلك افضل شيئا ما
افرنه اذه . افرنه انيكن المسكين . لقد أعطيت
أن تنظم دينا كثيرة كمن لم تنظم شيئا . انيكن
ما نزل نفسي ؟ انيكن ما نزل كاد ؟ انيكن تنقل
كادين الكدوم . قد جو كل شيء . انزف نفسي
ذلك ما نزل .

أعنا ؟ رغم كل شيء ما نزل عندي القدر
التي يمكنني من الكلام الجاد الصغير . انيكن انيكن
ان اسلم قبل النور في هذا القدر . ايكن

أنا أعرف الله الأبدى ، وكل قطرة ، صبي من
الذين أشد ظلمة وفسوة ولا عقولية ؛
أنا أم العالم .

أريد أن انتزع الجوان ، أن انتزع الجوان
ما صلتها . له أذهب قبل أن أعرف .

لنكن نعلمكم كم أنت أسامة وفطرية
ومنا . لنكن نعلمكم كم أنت عذوبة
ولا غنى عنك . لنكن نعلمكم كم أنت لا
تستحق في صبرتي . لنكن نعلمكم كم أنت
مستوى الله .

له نعلمكم كم أنت دقة مسئلة
من ملوك الله لا نجف من الملوك ، لقد
أعزتك . أنت مسئلة غيرة الملوك أم
أبيك . لقد وصفك لغنى الملوك .

قد ريت أن أنت الملوك من هذا
الغنى ، لا أعرف . قد التفت ، له نعرف
أجل من غنى . قد له الملوك وأنت من

سیدنی "تقریباً" بهیچ انسجامی در میان خود ندارد

والتحقيق: حد الخط الفهم الجيد

هذه
لا . لا . لا . لا . لا . لا .
أفقر إلى هذا الخبز من النكاح . لا . لا .
أن يكمن العالم قد خلا فكذا رفقة واحدة
من الأرض .

5. *Ch*

فلينزل . فليذهب اليه الرب مع الملائكة
وليدعوا الناس الى الجحيم . لا يفت
ومعني الطبع فيني على الكرامة . لا يفت
ومعني الموت والاضيق . ولا يفت النور
انما . ولا يفت انقراضا تنبى العالمين
حي هذا العالم الكثير . ولا يفت .

والله اعلم بالصواب

7/15/54

فجر الخميس ٥/١٢/٦٣

نصف الحبّ إرادة. النصف الآخر استعداد ومقبّلات.

قررتُ أنني أريد أن أحبك.

لا أنوي تخويفك، لكن هذه هي الحقيقة: أريد أن أحبك حتى النهاية.

فإمّا أنتِ، أو النهاية.

وفي الحاليتين أنتِ ضميري.

وأنت أيضاً، أتظنين أنك لستِ في حاجة إليّ؟

(المعذرة عن الورق. لم يعد عندي ورقٌ مليح) (*).

أنا لا أظن أنني وحدي بحاجة إليك. أنت أيضاً محتاجة إليّ.

فلتكن لك الشجاعة أن تعترفي بذلك. لقد كنتُ شجاعاً وقلتُ لك ما أنا فيه.

سخيف.

(*) الطريف ان أنسي كان يكتب رسائله لي على أوراق الدفاتر المدرسية أو على الوجه الثاني لـ "تلکس" وصل إلى جريدة "النهار" من وكالات الأنباء كما في رسالته الأخيرة التي تحمل على الوجه الثاني للورقة أنباء عن إمكانية غزو الفضاء والقمر!

بلى . أقصد أنا سخيـف . ولا شك أنك تفكرين : لماذا يصـرّ كل هذا الإصرار على افتعال شيء غريب؟ والسخف أننى أنا المسؤول عن جعلك تفكرين بهذه الطريقة لإخفاقي في تقديم الأشياء بالصيغة المقنعة .

هكذا معظم الأحيان .

أقصد هكذا معظم الأحيان عندما أكون صادقاً .

كنتُ في الماضي أستغرب ولا أفهم لماذا كان بروميثيوس يرفض طَلَب الرحمة . وكنت أغضب منه وأنهمه بالتمثيل وأخذ البوزات . ذلك أنى لم أكن قد بلغت الدرجة الكافية من الشعور بالكرامة (هل تصدقين؟ حتى هذه اللفظة أخجل بذكرها) .

هل تعرفين لماذا أنا اليوم أرفض أن أطلب الرحمة؟ أن أطلبها، مثلاً، منك؟

لماذا؟ لأننى أخجل بعواطفى؟ لأننى قُطِمتُ في العواطف قبل الأوان؟ لأننى متكبر؟ أحمق؟ متحجر؟ جبان؟

هناك أشخاص أحبهم للقتل، للجنون، ولكنهم لا يعرفون أننى أحبهم ولا أعرف أن أعبر لهم بل ولا أترك مجالاً لأعبر لهم . وأظنّ أندم على جهلهم هذا، ولكن لا أستطيع أن أعمل شيئاً . وأخيراً أصحو فأجد أننى خسرتهم .

لماذا أنا هكذا؟

إننى أكره النهر . أكره المطر . أكره الشمس والشلال والدم المتفجّر . آه كم أكره البراكين الثائرة!

فأنا مقيد! وأرفض أن أفجّر عواطفى! ومن أحبّه لا يعرف!

ومن لا أحبه لا يعرف! لا أحد يعرف! إنني لم أتعلّم كلمة واحدة أستطيع أن أقولها بملء أحشائي.
وأنتِ، اليوم أيضاً، ستعودين وأبقى وحيداً وحدي! (*)...

إذهب أنت. اخرجوا من هنا، بسرعة. خذوا الكراسي معكم. كلوني في الخارج. لا أريد أن أرى أحداً. احرقوا الكتب جيداً وفلتوا الذئب. اتركوا المفاتيح أمامي.

فيروز والرحبانيان أوصلوني إلى بيتي. صعدت الدَرَج والنار والفراغ. الشيء الرائع الذي أريد أن أنساه. الشيء البديع العظيم الخيالي الذي أريد أن أنساه، لا أحد يساعدني على قتله.
الجريمة ليست القتل. الجريمة أن لا نستطيع أن نقتل ما يجب أن نقتله. أنا هو المجرم.
الشيء الرائع الذي أريد أن أنساه. الشيء الرائع الذي أريد أن أنساه. الشيء الرائع الذي أريد أن أنساه.
الشيء الذي لا أنساه.
الشيء الذي يجب يجب يجب الشيء الذي أريد أن أنساه!!!

(*) كُنْتُ مضطرة للعودة إلى "بستاني هول" في القسم الداخلي للبنات في حرم الجامعة الأميركية حيث كُنْتُ أقيم، وكان عليّ أن أصل قبل الساعة ١١ ليلاً حين تغلق الأبواب دونما استثناء. والشيء ذاته كان ينطبق على "جويت هول" و"ميوريكس هول" المجاورين، ولم يكن بوسعي السهر في الخارج بعد الساعة ١١ ليلاً.

أيتها المرأة، أنتِ التي تقرأ هذه الأسطر، أنتِ .
اسكبي على عقلي نارك. خذيني . افتحي لي باباً، افتحي
لي قبراً، افتحي لي فراغاً ما .
فتتي أعصابي، خذيني!
لم يصرخ أحدٌ قبلي كهذه الصرخة :
خذيني! . . .

لا أريد أن يبقى مني شيء . أريد أن أجدد عهد صوفيّة
الجسد والروح، وأفنى في امرأة . اتركيني أفعل فنائي فيك .
اتركيني أصنع ما لا تصنعه غير يدي في هذا العالم .
أريد أن أنفض كل الريش وأختفي .
أريد أن أختفي!

مسكين هو النوم! لقد وضعته في قفص . مات النوم .
طبعاً سنخترع نوماً آخر . ثم يموت .
هل تعرفين؟ سجّلي في يدك : لقد مات الموت!

أين أنتِ الآن؟

العالمُ الحقير كبيرٌ وشاسع . البرّد واقفٌ في قلبي . المدينة؟
المدينة لفظة أدبية حلوة إلى حين . أما أنا فلم يعد يخرق رأسي
لفظة واحدة . كأنني شبّيت وراهقتُ وكهلتُ وهرمت في لحظة
واحدة . العالم كله تحت حذائي، لكنني لا أستطيع أن أقوم من
فوقه وأذهب .

ماذا تفعلين الآن؟ نمت؟ هنيئاً، أتساءل كيف تقدرين؟
أحسدكِ. أحياناً يخيل إليّ أنني لا أعرفكِ. أحياناً أكرهكِ.
أحياناً كثيرة أحتقر نفسي لأنني أكلّمك عن نفسي. وأحياناً كثيرة
أقول إنني أظلمك. وأحياناً كثيرة يتولّاني من جديد أملٌ أعمى
بأن تستجيبني إليّ. وأحياناً آخذ هذا الأمل معي إلى الفراش،
فجأةً، وقبل أن يفتح عينيه أغفو عليه...

هل فقد العالم عقله؟ ربّما.
أنا أيضاً أحبّ. لكن بشكلٍ آخر. إن جنوني نقيض جنونِ
العالم.
وسأكون، في العالم المجنون، العاقل الوحيد.

أرجوك أن تغفري لي هذه الشرثرة. عذري الوحيد أنني
صاّدق، وممزّق، وأرتاح إليك.
ماذا ستقولين الآن؟ لا أعرف، أخاف أن أفكر فيه. هذا هو
اليوم الثالث الذي لا أستطيع فيه أن أجلس وإياك على انفراد (*).
ماذا سيصير اليوم؟ هل سأظلّ مذبوحاً؟
آه! ليت لي عيوناً كثيرة لأوزّعها على أصدقائي!!!

٤ - ٥/١٢/٦٣

(*) "الجلوس على أنفراد" كان شبه متعذّر في مقاهي المثقفين هذه، إذ ما يكاد
يرانا من يعرفنا حتى ينضم إلينا مائدتنا دونما استئذان كجزء من تقاليد تلك
المقاهي في ستينات وسبعينات القرن المنصرم.

نمبر القضية ٥ / ١٣ / ٦٣

نصف الحب ارادة . النصف الآخر استعداد

و فقبلت

تردت أنتي أريد أن أحبك

لا أندي نمنونك . لله حقد في الحقيقة !

أريد لك أحبك من الشراية .

يا ما أنت . أو الشراية

وقبلك للشراية أنت ضيق

دانت أيضا ، انظنين انك لست في حاجة

الى

المعدة عن الورق . لم يدعني ورفي

عليه

اذا لا انظن انني وحدي باه . انت

تفكر فيك ايضاً .

فذلك لك الشجاعة ان تعترف بذلك . لقد كنت

شجاعاً وقلت الحق ما انا فيه .

x x

سيف

بي . اريد انك سيف . و شك انك

تفكرين : لا انا غير كل هذا الامر على اقتناع شخصي

غريب ؟ والست انني انا المسؤول عن جعلك

تفكرين بهذه الطريقة لاختاري في تقديم الانسحاب

بالصفة المفضلة .

فكدا منكم الامكان

انهم حقا ملهم الاخوان عندنا الذين صارتنا .
 كنت في الماضي استغرب ورايتهم لماذا كان بروفيديس
 يرفض طلب الرحمة . وكنت انضيت منكم وانتم
 بالتمثيل واخذ العذابات . ذلك اني لم اكن قد
 بلغت الدرجة الثانية من الشعور بالكرامة (قل
 لعمريه؟ في هذه الكلمة اقبل بذكاء)
 هل تعرفين لماذا اننا اليوم ارفض ان نطلب
 الرحمة؟ اننا نطلبها ، قلنا ، منك ؟
 لماذا : انني اقبل العاطفة : الانني
 لمحت على العاطفة قبل الاوان : الانني متكبر ؟
 اميف ؟ متعبر ؟ بياض ؟
 هناك استجاباتهم للفعل ، للجنود ، ولكنهم
 لا يعرفون انني انهم ولا يعرفون انهم لم يل
 ولا اتركهم لانه لم يلهم . وانهم انهم على صوابهم
 هذا ، ولكن لا استطيع ان اعمل شيئا . واخيرا
 اعود فاجد انني فسرهم .
 لماذا في حقا ؟

أنتي أكره النهر . أكره المطر . أكره الشمس
والشمس والدم المتغير . آه كم أكره البراكين
الشائرة !

فأنا مقيد ! وأنت أكره عواطفك !
وحس أهديه لا يعرف ! ومن لا أهديه لا
يعرف ! لك أحد يعرف ! أنتي لم أنظم لك
واحدة . أنت تعلم أن أهديه بل : أهديه
وأنت : أهديه . أنت تعلم أن : أنت تعلم
وهدية وحدي !

x x x

أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .
أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .
أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .
أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .

x x x

فهدية والهدية . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .
أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت . أنت : أنت .

أنا أنساه . الشئ الذي لا يمكن النسيان
الذي أريد أن أنساه ، لا أحد يساعدني على
نسيانه .

الكره ليس القتل . الكره أن لا
تطيع أن تقتل ما يجب أن تقتله .
أنا هو المخبر .

الشئ الرائع الذي أريد أن أنساه .
الشئ الرائع الذي أريد أن أنساه . الشئ الرائع
الذي أريد أن أنساه .

الشئ الذي لا أنساه .
الشئ الذي يجب يجب الشئ
الذي أريد أن أنساه !!!

أشكر المراهق ، أنت الذي تعرفه
الاسم . أنت .
أكتب على قلبي أنا . هديتي .

افني لي يا ، افني لي ثبرا ، افني
لي فراغا عا .

فني انا بي ، فني !

لم يعرف أحد قبلي كنهه الكرخة

فني !

لا اريد ان يفسدني شيء . اريد

ان اجد سدا صفيحة الجسد والروح ، افني

في امراء ، افني انا فلاني شين افني

أصنع ما لا تصنع في يدي في هذا

العالم . اريد ان افني كل الوجود

و افني . افني

اريد ان افني

مكتبة قد النفس ! لقد وضعت في

فني . مات النفس .

طبعا ستخترع ندما أفر . ثم يموت .
هل تعرضين ؟ سبيلي في يدك : لقد مات
الموت !

xxx

أيه أنت الله ؟
العالم الكبير كبير وشاسع . البرد
والنفس في قلب . المدينة : المدينة لنظرة أدبية
ملوثة إلى عين . أما أنا فلم يقد ينفذ رأسي
لنظرة واحدة . أنا في حثيث وراققت وكهنت
ومرمت في نظرة واحدة . العالم كله تحت
خداي . لكنني لا أستطيع أن أعظم من
موقف وأذهب .

ما تفعلين الله ؟ من ؟ فنيا ، انساك
كيف تفدي . أمسك . أمسك . أمسك . أمسك .
أمنني لا أمرض . أمسك . أمسك . أمسك .
كثير أمسك نفسي لأشفي الناس من نفسي .

وأحبنا كثيرة اقل مني اللؤلؤ . وأحبنا كثيرة
تفعلنا مع جديد أمل . أتمنى بأن نستحيي
البرق . وأحبنا آخذ هذا الامل مع الي الزمان
نماة . وفيل أن يفكر حينه أنفقد حلياً...

هل فقد العالم قلمه ؟ أجب .
أنا أجباً أجب . نحن بشكل آخر .
من حبيب نفيت عنو العالم .
سأكون ، في العالم المجهول ، العاقل

الوحيد .
x x x

أحبك أن تفكر في هذه التهمة . ندي
المعدي أني صاقي ، ومهزق ، وأناضع إليك .
ماذا ستفعلين الآن ؟ لا أعرف . أخاف
أن أنكر فيه . هذا قد يكون الثالث الذي لا
أستطيع فيه أن أحبك على انفراد . ماذا سيحل
الذي ؟ هل أظن مذنباً ؟
آه ! ليت لي ميلاً كثيرة لأؤتمرك على
أصدقائي !!!

٥٠٤ / ١٤ / ٧٣

لو صاغ الإنسان أفكاره تساؤلات فماذا يطلع؟
مثلاً:

هل ما شعر به هو حب أم أنه انجذاب مؤقت؟

هل هو حقيقي؟ ومن يقيس الحقيقي؟

هل هو من استفزاز الفضول؟ هل هو من تحدّي المجهول؟

هل تحدوه مجرد الرغبة في مغامرة؟

لماذا هي لا سواها؟ هل في اختيارها هي بالذات تقصّد أم

مجرد صدفة؟

وما الفرق بين الأول والثانية؟ المهم هو "كيف" أم الشعور

بذاته؟

ألا أعتقد أنني أبالغ بإعطاء مشاعري أهمية زائفة؟

ألا أعتقد أنني تسرّعت في عرض نفسي حتى ظننت هي -

خطأً - أنني من السهولة بحيث كنت لأعرض نفسي على أية

امرأة كانت؟

ألا أعتقد أنها استسهلتي كثيراً؟

ألا أعتقد أنني لاحقتُ فكرةً ربّما لم تكن تخطر في بالها

هي بالمرّة؟

ألا أعتقد أنني ارتكبت للمرة الأولى في حياتي حماقةً

ضخمة تهتز لها ضحكاً الأمة العربية من المحيط إلى الخليج
رغم أنها تخجل من الضحك؟

ألا أعتقد أنني، في هَرَبِي من أعداء وأحباء وأشياء كثيرة،
صادفتُ امرأةً هي أيضاً هاربة وتريد أن تظل هاربة من أعداء
وأحباء وأشياء كثيرة؟ وأنها لا تريد أن تتوقّف؟ وأنها لا تريد أن
تُخدع؟ وأنها لا تريد أن تُستَصرَّ؟ وأنها لا تريد؟

لماذا لا تريد؟ وهل في الحياة أجمل من الحب؟ ألم أتعلّم
أنا، مثلاً، ذلك على حسابي؟ ألم تتعلّمه هي؟ بلى؟ لماذا إذن
لا تريد؟

لماذا لا تحبّ أي شخص أي شخص أي شخص لماذا لا
تحب أي شخص؟

هل هي ممنوعة إلى هذا الحد؟ ألا تكون محقّة وأنا منافقاً؟
ألا تكون هي في ذروة الإخلاص وفي منتهى الأصالة؟ ألا تكون
هي في ذروة القداسة؟ لكن الحب؟ الحب عار؟ سقوط؟ انخداع؟
أظنّ أنني أحبّها؟ ربّما؟ أليس المؤكّد على كلّ حال أنني
أحبّ أن أحبّها؟ أليس الأكثر تأكيداً أنني أحبّ أن تحبّني؟

تجليط؟ تمثيل؟

لو أراد الإنسان أن يصوغ أفكاره بشكل جوابي فماذا يقول؟
مثلاً:

كلّ ليس تجليطاً ولا تمثيلاً.

هذه المرأة يجب أن تُحبّ. أن تحبّ شخصاً كائناً من
كان. هذه المرأة تُحبّ. هذه المرأة؟

غادة السَّمان .

لكن هذا ليس اسمها . إنها لم تُسمَّ . لا إسم لها . اسمُها
في رياح قَدَرٍ ترفضُهُ، ترفضُهُ، لكنها ستقبله .
ستقبله؟ نعم .

إذا أراد الإنسان أن يصوغ أفكاره بشكل افتراضات فماذا
يقول؟

مثلاً:

لو وُجد رجل وامرأة أحدهما بحاجة إلى الآخر أو كلاهما
بحاجة إلى بعضهما البعض ، لأن بإمكان كل منهما أن يعطي
الآخر ما هو بحاجة إليه ، فهل يبقى هناك ما يعترض نشوء علاقة
حب بينهما؟

وعلى افتراض وردت فكرة علاقة الحب ، فهل ما يُشترط
لإقامتها؟ أي شروط؟ من أي نوع؟

إذا أراد الإنسان أن يصوغ أفكاره بشكل رجاء فماذا يقول؟
مثلاً:

أن يكون قد توصل إلى إبلاغ شيء ولو قليل من الأفكار
التي تراوده ، وأن يكون قد مهَّد .

لكن لو أراد الإنسان أن يصوغ أفكاره بشكل مختصر
يتضمن كل الحقيقة لقال ، مثلاً:

أحبيني؟

لا . بل لقال : دعيني أمتلي بك وأملأك

لماذا صاغ الإنسان أفكاره وأساليبه الخاصة بالخلق ؟
فكر

هل ما أنتشر به قد حلت أم لا ؟

معتقد ؟
هل قد عرفت ؟ ومن يفتي النبي ؟

هل قد من استغفار الفضل ؟ هل قد

من تمتع المحصول ؟ هل قد من رزق الله ؟

لا ؟ لا ؟ لا ؟ هل من اختيار في

الذات فقد أم من رزق الله ؟

ما الذي بين الأول والثاني ؟ المثل قد

مكتف ؟ أم الشكر لله ؟

الذي اعتقد أنني أملكه من الله

أضيق بزيادته ؟

الذي اعتقد أنني تزدت في مرض نفسي

من ظنيت في - فظن انني من السهولة حيث

كنت لا ارضى نفسي على اقله امره كانت ؟

الا اعتقد انك استسهلتني كثيرا ؟

الا اعتقد انني لا اصفك فكرة ؟ بما لم

تكنه نظر من تلك في المرة ؟

الا اعتقد انني اركبت لك الاكل في حياتي

عائلة حسنة نزيهة لم ضلنا الزمة الوثنية من الميطر

ابن الكليج رغم انك تفعل من الغش ؟

الا اعتقد انني ، في حربي من اعداء

واشياء كثيرة ، صادفت امره في اشياء

خارجية ونريد ان نرى حالي من اعداء وافراد واصحاب

كثيرة ؟ وانك لا تريد ان تتوقف ؟ وانك لا تريد

ان تتدح ؟ وانك لا تريد ان تستطفر ؟ وانك

لا تريد ؟

كلانا لا نريد ؟ وكل من الحياة اهل من

الكتب : ألم ، أنظم ، أنا ، قل ، ذلك على حسابي ، ألم
شعالي في أ بلقي : لانا اذق له تريد ؟

لانا لا تحب اني شعالي اي شعالي اعي

شعالي لانا لا تحب اني شعالي ؟

هل في شعالي الى حد الذ ؟ الى شعالي

مفقه وانا فافقا الى شعالي في في ذيرة الوفاي

وفي شعالي الوفاي ؟ الى شعالي في في ذيرة الفداي

لكم الكتب : الكتب عار ؟ منط ؟ التذاع ؟

انظرو انني اعيلى ؟ انما ؟ اليك المذكر

على في حال انني اعيلى ان اعيلى ؟ اليك التذكر

اننا انني اعيلى ان شعالي ؟

شعالي ؟ شعالي ؟

له اورد النساء ان يلعن اخطاه بشكل

مديني فانا يقول ؟

منه :

لقد لم يستطعوا ان يتنبأوا

بانه الكائنات التي هي في

الكون هي كائنات . هذه الكائنات هي

تلك الكائنات

التي هي في الكون . انها لم تستطع

ان تسميها . انها لم تستطع

ان تسميها . انها لم تستطع

ان تسميها ؟ نعم

انها انما هي الكائنات التي هي في

الكون . انها لم تستطع

ان تسميها

انها لم تستطع ان تسميها

انها لم تستطع ان تسميها

انها لم تستطع ان تسميها

كان ما يعترضني أثناء علاقة حب بيننا

وهي اقتراف ذنوب فكرية علاقة الحب ، فهل

ما يشترط لافاضة ؟ أي شرط ؟ مع أي نوع ؟

إن أراد الإنسان أن يفتح أنفاسه بشكل

مكافئة فانه يقول ؟

فانه

أن يكون قد تعلم إلى ما يكون سببا له

ليس مع الأفكار التي تزداد ، بل يكون قد تعلم

لكل ما أراد الإنسان أن يفتح أنفاسه

بشكل منظم بخاصة في الكيفية لقال ، فانه

أعني ؟

لا . لقال : ينبغي أن يكون

مكافئة

مرّ النهار؟ إنّما العبرة في الليل . لكن الحقيقة أنني طمّاع ،
فلو كان الليل قد مرّ لكنتُ قلت : مرّ الليل؟ إنّما العبرة في
النهار . وإذا كان من حقيقةٍ أخرى (والحقائق تُخترع لتغذية
الحديث) فهي أن لا ليل هناك ولا نهار وإنما وقتٌ للمجابهة
ووقتٌ للهرب . والمرتاحون هم الذين نظّموا هذه المناصفة
وجعلوا التعاقبَ مرتباً . بالنسبة لي ، مثلاً ، اختلط وقت المجابهة
بوقت الهرب فصرتُ أجابه وأهرب في وقتٍ واحد وتفرّع هذا
الوقت نفسه إلى أجزاء كلّ جزء منها يتنازعه الهرب والمجابهة
الخ . . . وليست صحيحاً أنني أخاف الليل أكثر من النهار وإنّما
أنا أخاف أن أكون وحدي ، معزولاً عمّا يهمني ، عمّا أهجس به
وأحبه ولا أصدقه ، مقطوعاً عن العالم الذي أتهمه بأنّه يخدعني
دائماً وخصوصاً في غيابي . فكيف أشتهي أن أباغت العالم
وأفضحه وهو يخدعني ، هذا الذي يدعي الإخلاص لي ، ويدّعي
العذاب من أجلي ، ويدّعي العزلة والوحشة والوفاء !
أهلاً بك يا غادة . الساعة الآن شيء ما بعد نصف الليل ،
لعلك نائمة .

ترى ماذا يشغل فكرك الآخر؟ أقصد فكرك المخفي وراء
الوجه الآخر للقمر؟ كم أحبّ أن أعرف ماذا دار وماذا يدور في
رأسك! وكم تخطئين في وصف هذه الرغبة بالفضول! لأنها

ليست أكثر من شهوة عارمة عظيمة إلى تصفيتك من غربتك
وضمك إلى قلبي وأفكاري وحياتي. أريد، ولا شيء أكثر الآن،
أن أتحد بك.

هل أمضيت نهاراً حلواً أمس؟ وسهرة السبت؟ والدروس،
كيف الدروس؟ والكتابة؟ ماذا كتبت هذه الأيام؟ لم تقرئني شيئاً
بعد. كأنك تعتبرين ذلك مُستهلِكاً سلفاً، أو سرّاً بينك وبين
نفسك وحدها، أو فضيحةً للكتمان.

الكتمان! هذه هي الكلمة. أريد أن أمزق الكتمان عنك.
لماذا يخيل إليّ أنك تخافين مني؟ أقصد تخافين مني خوف عَدَم
الثقة لا خوف الجبن. لماذا؟ هل تعتقدين حقاً أنني شرير
ومغامر وممثل أو طالب قصة عابرة؟

هل ضايقت هذا الكلام؟ يجب أن لا تتضايقي. لا أعرف
شخصاً سواك أتحدث إليه. صرت كل شيء. أعرفك وتعرفيني
منذ البداية. أنت أختي وحببتي. بلى بلى. محوٌ عن شفتيك
جلاد الابتسامة الهازئة ونفخت فيك إيماني بك. ولا أريد أن
أعترف بشيء آخر عدا أنك هنا، وأني هنا، وأنا سنبقى معاً،
وأنت ستبكين وتضحكين من قلبك وقلبي، وأن مجهولك أضاء
في خلايا كياني وانتشر كماء العشق في أحلامي وبدد جسورك
وجسوري وصرنا نهراً واحداً. ولن أدعك تتراجعين. ولن أدعك
تركيني أتراجع. لن أدعك تقترفين الجريمة. . .

. . . ثم، لماذا يخيل إليّ أنني، في كل ما أقوله لك،
أصرخ في وإي؟ وأن حوارِي معك حوار طرشان؟ وأنت لا

تقدّرين أهمّيتك بالنسبة لي؟
هل صحيح هذا؟ يا إلهي! ماذا أفعل! ...

صدري امتلأ بالدخان. أشعر بحاجة لا توصف، لا
يصدّقها العقل، إليك. أشعر بجوع إلى صدرك. بنهم إلى
وجهك ويديك ودفئك وفمك وعنقك، إلى عينيك. بنهم إليك.
أشعر بجوع وحشيّ إلى أخذك. إلى احتضانك واعتصارك
وإعطائك كلّ ما فيّ من حاجة إلى أخذ الرعشة الإلهيّة
وإعطائها. كياني كلّهُ تحفّز إليك. إنك تُخيلين على أفكاري
وتلتهميني. هل أكمل يا غادة؟ هل أكمل محاولة وصف ما بي؟
أم أنك لا تبالين؟ أم أنك ستقولين لي إنك معتادة على هذا
الهديان؟ وإنه هذيان مؤقت؟ وإن الصحو الذي يعقبه يفضحه؟ أم
أنك ستظلمين تتسلحين بالهدوء والحكمة والصبر والتصبر
والانتظار والدرس؟ ألا يكفيك؟ ألا ترين؟ ألا ترين؟ هل صنعت
عينك الرائعتان لتكونا رائعتين فقط لمن ينظر إليهما؟

لا شيء يبرّر عذابي الآن إلا صدقي، إذا سلّمنا أن الصدق
لا بدّ أن يكون دائماً شهيداً.

أنّ تعتقدين أن التجارب التي مرّت بك تضطرك إلى التزام
موقف الحذر الشديد والحيطة والتنّب والشك والرفض والسخرية
الذي التزمته معي حتّى الآن. أنا أفهم تفكيرك جيّداً..

ولماذا، لماذا يخيل إليّ أنك تعرفين أنني صادق، ولكنك

ترفضين أن تنساقى مع هذه المعرفة؟ ولماذا لماذا لماذا قلت لي ذلك المساء إتنا لن نلتقي أبداً ولن نفترق أبداً؟ هل تدركين معنى هذا الجزم؟ هل تدركين مدى تأثيره عليّ لو تيقنْتُ نهائياً أنه صحيح؟ ألا تعلمين أنني... ألا تعلمين أنك، بهذا الحكم الذي يعني أننا كالخططين المتوازيين كلٌّ منا بجانب الآخر وليس لواحدٍ منا أن يصبَّ في الآخر - أنك بهذا الحكم تصدرين بحقي حكم الإعدام؟ ألا تعلمين أنني شحنتُ كلَّ قواي من أجل هذا اللقاء؟ وأن عدم تحقُّقه سيقتلني؟ أم أنك واثقة من أنه لن يتم؟ لا يا غادة! لست واثقة. كنتِ تتكلمين بمعاني الماضي وأنا لستُ ماضيك. إني أردُ ماضيك على أعقابه. أنا لستُ مثل أحد. لا شيء أفعله مثلما يفعلونه. لا أحد يحب مثلي. لا أحد يحب بقوة ما أحب، بجمال ما أحب، بروعة حتي وعظمته ونقاؤه. لم يعد غيري من يحب في العالم. كلُّ ما في هذا العصر من رجالٍ، آلاتٌ وجلودٌ وأشباه بهائم. وقد يعرفون كلَّ شيء، إلا الحب. وقد يفهمون كلَّ شيء، إلا المرأة. وقد يميتهم ويحييهم أي شيء، إلا الحب وامرأة. لستُ مثل أحد. أُنني آتٍ من حيث لا وقت إلا للحب، وها أنا أعيش عصري باحتقاره وضربه على نافوخه، فهو عصرُ المعلبات والخدع الرهيبة، إنه عصرُ زوال الحب. أعيشه؟ بل أعلِّقه على الحائط. إنه نملٌ شاسعة أدوسها كل لحظة لأقطع منها جزءاً. إني أجملُ وأفضلُ وأعلى من عصري. إنَّ عصري هو عاري. إنه عاهتي ولحمي الميت، وأنا أخجل به وأكرهه وأفلت عليه أفكارى

القاتلة. وأكثر ما يقتل هذا العصر السافل أنني أعرف كيف
أُحِبّ، وأنني أُحِبّ، وأنني لا أكفّ عن الحبّ، وأنني لن أكفّ
عن الحبّ. إنني أعظم مجرم معاصر. صدّقيني. ولا أعرف
كيف سيكون أو هل سيكون العصر المقبل؟ غير أنني لا أرى
سبباً واحداً للتفاؤل. والواقع أن ذلك لا يهمني. إنني أُحِبّ لا
نكايةً بالعصر وإنما لأنني عاجزٌ عن العكس. إنني أتحمّل حبيّ.

[illegible]

نصف الليل ، نزلت أمية .

نه حان يستغل فكرك الزفر ، لقد فكرت الكفني داء
الوجه الزفر للنفس ، كم أديت آت أعوت حان دار وطا بعد فية
! حلت ! كم نطشيت في وصف هذه الرتبة بالفضل ! لولا ليس
ألم من شهود طارة طارة إلى 'العيني' من غريبك وضمت
إلى حلي وكناري وحلي . أريد ، راسح الزفر الأم ، آت
زفر بك .

كل أظفرك فكرًا طوا أمية : وسهرت السمت ؟

والله ، كيف الوديع : والظفر : ما كُتبت هذه الأيام : لم
تقريني شها بد . ثألك تعجبك ذلك مستهلكا سنا ، أو
شرا بلك وسبب نفسك مدوا ، أو زفيرًا للأنك

الأنك ! قد ج الأنك . أريد أنه أغوت الكفني

منه . لا جيل إلى أنك ثأنيق من : أريد ثأنيق

ثني غدي . ثم الثفة لا غدي الجيد . لانا : ج

'تغديك' من : ثني شرة وفنار ومثل أو كابل ورك
خيرة ؟

هل طاب لك هذا الكلام ؟ يجب ان لا تظن اني لا اعرف

جنتك سواء ، انجذبت اليه ، حوت ، لا تحب ، اتركه ، وتفرقني

منه الدايمة ، انت ، اخطي ، وحسبي ، يا رب ، موت من غفرت

له خطي ، الوضاعة ، الكرامة ، وتغفرت لي ، يا رب ، ولا

ايه من اذنتني شيئا آخر ، يا رب ، انا ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

هل صبح هذا ؟ يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب ، يا رب

ويدين، ودينه ودينه ودينه، إلى حين، ثم
 اليك، أخصر، يوم، ودينه إلى أخذك إلى اعتناك
 ودينه ودينه إلى ما نأخذ من حقه إلى أخذ اليمين
 اليمين، ودينه، كما أن الله نفع اليك، ذلك، فليكن
 الحكيم، فليكن، حد اليك يا غاد، حد اليك غاد، هذا
 ما، أم اليك لا يملك، أم اليك فليكن، أم اليك فليكن
 على حد اليك، وانه فليكن، وانه الله الذي يفتحه
 فليكن، أم اليك فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن
 والانتظار، والدين، أم اليك، أم اليك، أم اليك، أم اليك
 فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن

* * *

لا شيء، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن

أنت، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن
 الفهم، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن
 الفهم، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن، فليكن

دلائل . لا كما قيل إنه بعض النبي صادق ، والدليل
 رفضه أن يتألف مع هذه المعركة ؟ دلائل لا كما قيل له
 ذلك الماء إنما له نفعي أبداً وله نفعي أبداً ؟ هل تدرك
 معنى هذا الجرم ؟ هل تدرك من تأثره على له تفتتكم يوماً
 أنت صريح ؟ أو تظن أنني ... أو تظن أنك ، بهذا الكم
 الذي يبي أن كائنات الكائنات كن منا بجانب الأخر وليس
 لأحد منا أن يلبس في الأخر . أنت بهذا الكم تفسد بقي حكم
 الإسلام ؟ أو تظن أنني شئت كل قلوب من أجل هذا القاء ؟
 وأن من نفقة سبقتي ؟ أم أنك واثقة من أنه لم ينم ؟
 لا يا غدار ! لست واثقة . كنت تظن . لم تكن الاطراف
 ذلك لست ماضيك . إنني أرى ماضيك على أعقابك . أنا
 لست من أحد . لا شيء أفعل لك ففعلت . لا أحد من
 شيء . لا أحد من نفقة ما أحب . بحال ما أحب . برودة
 في وظيفته ونفاته . لم يد تيريه من بيت في العالم
 كل ما في هذا الأمر من رجال آلت وطوداً واشبه بهم

وقد يعرفون كل شيئا ، إلا الحب . وقد يعرفون كل شيئا ، إلا
 المرأة . وقد يعرفون جميعهم ، أي شيئا ، إلا الحب والمرأة . ليست
 مثل أحد ، بشي آتية ، مع شي لا تعرف إلا الحب ، وما أنا
 أعني ظهري اجتماعه وضربه على كتفي ، فهو كل العطاء
 والدمع الرجيب ، أنه كل نوال الحب ، أعني : بل
 ألقه على الكاظم . إنه ضلوة شامسة أودس لا تحط
 لأظلم ضحك فردا . بشي أهل وأهل وأهل من طهر .
 أي طهر قد طهر . إنه طهر وبني الحب ، وأنا أهمل
 به والرحمة وأنت عليه انكاسي الطائفة . وأكر ما تطل هذا
 الطهر الساطع أنتي أموي كين أمي ، وأنتي أمي ، وأنتي
 لا أنتي مع الحب ، وأنتي له أنتي مع الحب . أنتي أعظم
 محرم طاهر . صدفتي . وأنتي كين صبيك أو حل صبيك
 الطهر الكفيل : ثمة أنتي لا أنتي سيبا وأعدا للنازل . والعالم
 أنه ذلك لا يتعدى . أنتي أمي لا نقاية بالصرخا ولا أنتي
 طاهر مع القلب . أنتي أهل بيت .

ليل الثلاثاء - الأربعاء

أعرف الآن، بشبه تأكيد، أن خللاً سيطراً على الموعد.
لا أعرف، بالضبط، كيف ولا، بالضبط، لماذا.
أعرف، فقط.

والاعتذار عن المجيء محتمل أيضاً، لكنني أستبعده دون
صعوبة. أعتقد أن الخلل سيكون أشد إيلاماً.
كيف الحال؟ اليوم، على كلّ حال، يتبين إذا كان معي حقّ
أو إذا كنتُ مخطئاً.
لم يخطئ حدسي مرة واحدة في حالاتي السوداء. إنما
يخطئ، قليلاً، في الظروف العادية.

اكتشفتُ أمس أن رقم هاتفك في دمشق مسجل من زمان
في مفكرتي.

ماذا تفعلين يا عزيزتي؟
ماذا تفعلين؟ ماذا تفعلين؟
أقصد بكل معنى الكلمة وكل أبعادها: ماذا تفعلين؟
هل تدرين؟

لا أظنّ. أظنّ أنك تظنين أنني - عفواً أنك تفعلين خلافاً
كما تفعله سائر النساء وأنت محقّة وأنت حرّة.
لستِ حرّة ولستِ مُحقّة.
وأنتِ الآن، بقليل أو كثير، تتصرفين، شئت أم أبيت،
قصديّ ذلك أو لم تقصدي، مثل جميع النساء.
لستِ حرّة ولستِ مُحقّة.
ربّما أنتِ مجرّمة.
لكن هذا أيضاً لا يميّزك عن أحد وإنما بالعكس. هم كلّهم
مجرّمون.

هل يصدق حدسي؟
أتمنى أن يكذب.
وعلى كلّ حال، بسيطة. أظنّ أنني سأبقى وحدي.
وإنني أكره ذلك.

ليل الكلام - الدرس

أعرف ثلاث ، بتسبيل تأليف ، أن خلا سبيلنا

أو أمروا ، أرفط ، كينا ولا ، أرفط ، لا لا .

أعرف : فقط .

والاعتقاد من المجهل مثل أنفا ، لكنني أستخدمه دون

صوت . أعتقد أن الخل سيكون أشد راحة .

كيف حال ؟ اليوم ، على كل حال ، يجب أن نقاتل

مع حق أو لا كنت مضطرا .

لم يخطأ حدي مرة واحدة في حالات السوء

في يخطأ ، فليكن ، في الظروف العادية .

أنتسفت أمك أن رقم فائلك في دسنت مستين

مع نكاح في مقربي .

ماذا تفعلين ؟ منيتي ؟

ماذا تفعلين ؟ ماذا تفعلين ؟
أفعل بكل صفتي الكلمة بكل الجاد ؛ ماذا تفعلين ؟

حل نہ ہو ؟

اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

۵۰۰

حل نہ ہو ؟

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .
اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے . اُنکے اُنکے اُنکے اُنکے .

أنتظر.

لم أتزوج بعد. "أنتظر"، فعلٌ يذكّرني دائماً، ويذكّرني بإحدى أجمل وأصدق قصائدي التي كتبتها قبل تسع سنين. يومذاك أيضاً كنتُ أنتظر، وكنتُ لم أتزوج بعد. لم أتزوج بعد.

أحاول أن أتحد بأغنية، أن أتحد بصوت، بعينين، أن أنسكب من حنيني على شيءٍ حسيّ يستولي عليّ بسعادةٍ وملء فأشغله عن كل ما عداي ويشغلني عن كل ما عداه. أحاول أن أتزوج. أحاول أن أفنى في. أن أدخل في. أن أصير الواحد والكلّ. لم أتزوج بعد.

كلكم ضديّ: قراء وأدباء. أجنب وأقارب وغرباء. أصدقاء ونساء. لا أحد معي. أكثر امرأة أحببتها (لا أعرف إلاّ عندما أذكرها أنني لا أستطيع أن أبكي!) أكثر امرأة أحببتها كانت أكثر امرأة خسرتها. هذه في معادّتي. حسابي ناجحٌ في الفشل. عقلي راجحٌ في الجنون والخراب والموت. لكن لا أعرف في العالم أعظم من شجاعتي.

إن ما أراه - ماذا أقول؟ إن ما أشمه وأعيشه وأرافقه، بل إنّ ما أتنفّسه وأجل به وأجاريه وأرفضه وأواجهه وألعه ويقهرني من قذارات هذه الحياة ودناءة النفس البشريّة وخبثها وحقارتها

وبرصائيتها ونفاقها وتمثيلها وأفعاونيتها وبلاقتها وبشاعتها
وانخداعها وخداعها وقرفها الرهيب وحبال خستها اللامتناهية
التركيب والتعقيد والطول والشسوع، إن ما أعانيه كل لحظة، كل
جزء من اللحظة معاناة لا توصف من هذا الواقع الذي لم أبلغ
 يوماً في تصوّراتي إياه ما بلغته في معاركتي له خلال سنة، إن ما
أعانيه يا أنت، أيتها القابعة كالمارد في علبة الأقرام، يكفي لشلّ
أقدر يد وتحطيم أعظم صخرة وخنق أغلظ رثنين على الإطلاق.
ولا أعرف غير الأعجوبة تفسيراً لبقائي حيّاً. أو لعلني أعيش فترة
وقف التنفيذ. المرحلية المؤقتة.
أنتظر.

لا المطر ولا الصباح ولا الأصوات. لا الدفء ولا
الدخان. أنتظر فقط.
أنتظر.

لو عرّفتني قبل الآن لاستغربت أن أكون ما زلت أرجو خيراً
من الانتظار، ولقلت: ما بال النازع آماله يتراجع؟ لكنك لم
تعرفني قبل الآن. ولعل هذا لحسن الحظ ولسوءه معاً. لحسن
الحظ؟ نعم. لأن هذا "الجهل" كان هو المسافة التي حفظتك،
بالنسبة لي، أملاً ينبجس في أحلك الليالي، وباب خلاص
محتمل حين لم يعد من باب لأي خلاص. لسوء الحظ؟ نعم.
لأنك لو عرفتني قبل الآن لعرفت، وحدك، ومن زمان، أنني
أجيء الآن إليك لأنني بحاجة إليك لا لأنني بحاجة إلى سحابة
أنسجها على حسابك، ولعرفت أنني أجيء إليك ناضجاً، يانعاً،

من فرط نضجي بالآلام والتعاسة أكاد أكون ناضجاً، أيضاً،
للموت.
أنتظر.

أنتظر أن ينفرج فمك، أيتها المحجوبة، عما أعرف أنه
يحرق أحشاءك حيث يختبئ كالحب وكالكراهية معاً. كلا شيء
ثقيل باهظ ككل شيء. أنتظر أن تجيئي إلي وقد سَقَطَتْ أوراق
الخريف عن باب شفتيك، ناضجة كالنار، يانعة أنت أيضاً بتفاهة
هذا العالم وحقارته ونبل أوهامه المبددة.

أنتظر أن تجيئيني أنت أيضاً، وتقولي لي: أنا أيضاً لم
أزوّج بعد... وأن تفني في.

أنتظر أن تخرجني من بين أعدائي، أن تغادري منطقة
الحياد، أن تتركي أرض الحذر والماضي وتصبي في كنهز أصبح
يرفض، بكراهية وحب، أن يظل محقوناً. أصبح يريد، بكل ما
فيه من كراهية وحب، أن لا يستسلم لخطر الجفاف والركود
والعقم.

نعم أنتظر. ويبدو لي أنني طويلاً انتظرتُ وأنني لم أعد
أقوى على الانتظار.

وبعد الانتظار ينتظرنني شيء واحد هو الشيء الوحيد الذي
يعقب الأمل الأخير. وحين أقول ذلك أقوله بكل هدوء، بمنتهى
الاحتقار له، بكل بساطة وخنوع. ينتظرنني، إذا لم تمدي لي
خسبة الإنقاذ، الهاوية.

الهاوية؟ كل ما أتمناه أن تتخذ شكل الموت. لكنني أخشى

كثيراً - وتأكّدي أن ذلك يرعبني - أخشى أن تتخذ الهاوية شكل الجنون لا الموت. إن هذا أسوأ ما يمكن أن يحلّ بي. آه! كم أفضل الموت! كم أشتهيه وأستسهله! كم أتمنى لو تكون لي الشجاعة الكافية لأنتحر! لكنني اختبرتُ هذه الشجاعة مراراً كثيرة حتى الآن ولم أنجح. ترى، أأنجح تحت تأثير الهرب من الجنون؟ أم يكون الجنون، بالذات، هو الوسيلة الفضلى للهرب من كل شيء؟

أيتها الغادة أنتِ أنتِ أنتِ أنتِ. هذه هي المسألة. أنتِ الغاية. لكثك تظنين أنكِ الوسيلة. هذه هي المحرقة!...

كالبهيمة. إنني أعجزُ وأنظر وأنزف الدم. إنني أشهد أشهد. إنني يا غادة أفعل هذه اللغة التي أكتبها إليك. لستُ كاتباً الآن. لقد ماتت الكلمة في حلقي. كل شيء غرق وانطفأ. أرجوك يا غادة، أرجوك، أستحلفك بأحب شيء عندك، أستحلفك بأنبل ما فيك أن تصدّقيني. أرجوك.

وأرجوك يا غادة.

أرجوك أن تفتحي لي قلبك. أن تأتي إليّ. أن تأخذيني أخيراً إليك.

لم أتزوج بعد. لم تتزوجي بعد.

أرجوك يا غادة أن تأتي إليّ!!!

.. کی!

لکم انخوف بعد . و انظر . و خل . و یزکری و اما .

وہذا کتابی اجمالی فاضل و فاضلہ العالیہ لکھنؤ میں

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سید احمد رضا علی

Ques, 3e et 4e, 5e et 6e

۱۰۸ آنکے بعد میں عینی علی شہزادہ حسن پاشا صاحب

✓ car Citir²ve Citir² b ✓ car citir² b de a la

ما عداه . أحلام أن أنزل في أحلام أن أنزل في . آس

أدخلني أن أصير الواحد والكنة . ثم أترجم به

کلام ضعیف : قرآن و احادیث . احسن و اطوار

مجلس أمناء جامعة الملك سعود، الرياض

أخبرني (لا أعرف إلا عندها) أني لا

المطبخ (أ) الكرفس، الفلفل، الحماض

أكثر ابتداءً فسرنا . فنه في عبادتي . صاحب ناصية
في الفشل . فلي راجع في الكفوف والكرب والموت
لأن لا أعرف في العالم أنظم من شياطيني .

إيه ما أله - ماذا أفعل؟ إيه ما أشعره وأبصره

وأفعله ، بل إيه ما أتنس وأقبل به وأجابه وأفكره

وأبصره وألعبه وبصره من فدايات هذه الحياة . وذلك

النسب البشرية وخبره وحكمته وبرهانته ونفائسه

وتفكيره وأفعاله وبراهينه وبعثته وأتباعه وخدايعه

وأفكره الرقيب وجل فسرنا الانكسار التليق والتفكير

والطهر والشهيد . إيه ما أنا فيه في لحظة ، كن في هذه اللحظة

ملاحة لا تفقد مع هذا الواقع الذي لم أبلغه يوماً في

تفكرتي إليه ما بلغه في حالي له هذا كله . إيه ما

أنا فيه يا ابنو ، أنت في القابعة كاللار في ملكه الاقزام ، يا بني

لشعل أفرد يد . وتطعم أنكم صخرة . وفنت انظار بصر

في الاطلاق . بل أعرف في العجوبة نسراً لطيفي فيك . أو

أما في ١٢ من شهر ربيع الثاني ١٩٤٢م فقد التفتت الحكومة المصرية

... *kei* ...

بـ المظهر وبـ العليم وبـ الاحسان وبـ الفناء وبـ

الكتاب: آية في

Sp. 1

لَمْ يُخْرِجْنِي مِنْهَا وَلَمْ يَسْتَفِزْنِي أَهْلُهَا مِنَ الْكُفْرِ هَاجِرَاتٌ

١- ارجع في مادة الانتظار ، ولاحظ : ما قاله الخليل آتاه نزار

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين. ولعل هذا هو الخط والسورة

فما كنت النظم ؟ نعم ، لأن هذا هو الجبل ، OB هو المسافة

التي غفلت، النسب لي - أم لا ينبغي في أصل اللسان

وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ فِيهِ صَلَواتُكَ يَا خَلِّيقَ الْوَسْطَى

الخط أ نعم ، لأنني لم أكن قد قبلت الأمر المعروف ، وحدث

وہ کہہ رہے ہیں کہ ان کے پاس ان کے لئے ایک کتاب ہے

به لطفی خاصه این کتاب انجیل علی صاحبزاده و مؤلف

آئیے اپنے بچوں، باپ، بہن، بھائی، دوستوں اور

والنفس في آثار الله ما حبا ، أياها ، للحدث .

أنتظر .

أنتظر أن يتفرغ قلبي ، أيتها الحبيبة ، عما أعرف
أنه ليس أمثالك حيث ينبت القلب واللازحية معا . كما ستبني
تسليلا لحظي ، لكن شيئا . أنتظر أن تسيب إليّ فؤادك مستطافا بورد
الزيت من باب شنتيك . يا حبة الكافور ، يا حبة أنت أيتها شفاقة
في العالم ومغناطيسه ومنزل أرواحه الحبيبة .

أنتظر أن تهبيني أنفاسك ، وتغلب لي ، أياها
أنتظر بعد ... وإنه نفسي في .

أنتظر أن تسوي من بين أهداني ، أن تغارني
بلفظة الكبر ، أن تتركني أرى الله ، والأرض ، ونفسي في
كثير أصح منقذ ، بكافيتي ، معي . أن يظل صقلا . أصح
بريد ، يلك ما فيه من الحبة ، معي ، أن لا يشتم ليكر
الكناف والكد والعقم .

نعم أنتظر . ويبدو لي أنني لم أنتظر .

رأيتي لم أعد أفقد على الانتظار.

ومع الانتظار ينتظرت شيئاً واحداً قد أتت به العود الذي

يعقب الليل الأخير. ومع أفق ذلك أطلت تلك قدوة. ينتظرت

الانتظار له. بكل بساطة وفخمة. ينتظرت. إلا لم تجد لي

فشل الانتظار الهزلي.

الزاد. كلما أتت أنه فقدت شكل الموت. لكنني أفنتني

كثيراً. فأكتب أنه قد أفنتني. فقد الزاد شكل الموت له الموت.

وهذا أسوأ ما يمكن أن يكون. أنه لم أتت الموت أكم أغنية

وأنتبه أكم أغنية لم تكن هي السجادة الكافية لأنتمز التي

أغنية هذه السجادة مراراً كثيرة في الآونة ولم أسمع هذه الأغنية

تحت أثير الحرب مع الهند. أم يكون الهند. بلادي. في الوسيلة

التي الحرب مع كلاً شيئاً؟

xxx

أنتظر الغد أنتظر نفسي أنتظر أنتظر أنتظر

قد في الغد. أنتظر الغد. أنتظر الغد. أنتظر الغد

الوسيلة. قد في المحرقة أم

xxx

طالبه بهبه . ايشي اعجز وانظر وانظر الاسم . ايشي اشهد
اشهد . ايشي يا غادة أفعل فيه اللغة التي التبرك اليك .
لست لآنيك الله . لست لآنيك الله . لست لآنيك الله .
تخرج وانظري . ارجوك يا غادة ارجوك استعملك لآنيك
فعلك استعملك لآنيك ما يملك الله لقد . ارجوك

وارجوك يا غادة

ارجوك انه نفسي يا غادة . انه نأجب اليك

انه نأجب اليك افتر اليك .

لم اتخرج بعد . لم اتخرج بعد .

ارجوك يا غادة انه نأجب اليك !!!

شهادة لاحقة(*)

□ «بمزید من الجرأة، بمزید من اللوعة، بمزید من الصدق، بمزید من الغوص على الذات، تعود عادة السّمان كاتبة "لا بحر في بيروت" إلى قراء قصصها القصيرة بمجموعة جديدة عنوانها: "رحيل المرفئ القديمة" (***)، وبضع من قصص هذه المجموعة يستوحي هزيمة ١٩٦٧. وكلها، دون ريب، تضع القارئ في مناخ شديد الحرارة ومرات ملتهب الحمى.

بعد زواجها، قيل سوف تهجر التأليف. وكالعنقاء قامت من رمادها، وإذا بالزواج تجربة جديدة حولتها الكاتبة بموهبتها الأكيدة، إلى مركز إلهام إضافي. عادة في كل ما تكتبه شاعرة... فهي حقاً شاعرة.

أنسي الحاج (ربيع ١٩٧٣)

(*) هذه الشهادة كتبها أنسي الحاج بعد عشرة أعوام من تاريخ رسائله إلى عادة.

(**) فازت المجموعة المذكورة بـ "جائزة الإبداع" من قبل جمعية أصدقاء الكتاب مناصفةً مع الشاعر يوسف الخال. والجائزة هي أرفع جائزة من رئيس الجمهورية، وكانت تقدمها يومذاك جمعية أصدقاء الكتاب.

فهرس

٧	الرسالة الأولى
٢٥	الرسالة الثانية
٣٩	الرسالة الثالثة
٥٣	الرسالة الرابعة
٦٣	الرسالة الخامسة
٧٥	الرسالة السادسة
٧٩	الرسالة السابعة



□ غادة السمان كانت دائماً الأديبة الشجاعة الأولى في العالم العربي . . إن غادة السمان هي رائدة الجريئات في حواراتها وإبداعاتها، صامدة ضد كل المغريات .

محمد شكري

□ غادة فتحت بوابات الحرية وزرعت الشجاعة في قلوب الكاتبات العربيات وأرسلها لجائزة نوبل لأنها انتحلت حقبة جديدة، وفي كل ما كتبت ترافعت عن الأمل والحرية . .

هاديا سعيد

□ نشرُ الرسائل خطوة شجاعة من كاتبة عودتنا على المواقف الشجاعة في الكتابة وفي الحياة، وكم أتمنى لو تحلوا حذوها أدبيات أخريات، وأكاد أجزم أن هذا النوع من الرسائل موجود لكنه مخبأ أو أنلف .

عبد الرحمن مجيد الربيعي

□ إذا كانت كل كاتبة عربية تملك جرأة غادة السمان في نشر ما كتب لهن من رسائل من كتاب وشعراء وفنانين . . . فإننا سوف نملك شاشة جديدة في أدبنا المعاصر ما زالت خفية وسوداء . غادة تقوم بخطوة رائدة وعظيمة وكسر جليد تختبئ خلفه مئات الرسائل التي ترينا الوجه الآخر لمعظم كتابنا لو أفرج عنها من صناديق الخوف .

ياسين رفاعية